

الغدير

[121] المترجم نفسه، كان أحد شائني رسول الله صلى الله عليه وآله لما مات ولده إبراهيم فقال: إن محمدا قد صار أبترا لا عقب له. وذكره بذلك أمير المؤمنين في أبيات له تأتي فقال: إن يقرنوا وصيه والأبترا * شاني الرسول واللعين الأخزرا وذكره بذلك عمار بن ياسر يوم صفين وعبد الله بن جعفر في حديثيهما الآتين. فالمترجم له هو (الأبترا ابن الأبترا) وبذلك خاطبه أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب له يأتي بقول: من عبد الله أمير المؤمنين إلى الأبترا ابن الأبترا عمرو بن العاص شاني محمد وآله محمد في الجاهلية والاسلام. تعرفنا الآية الكريمة المذكورة إن كل معزو إلى العاص من الولد من ذكر أو أنثى من المترجم له أو غيره ليسوا لرشدة، فمن هنا تعرف فضيلة عمرو من ناحية النسب، أضف إلى ذلك حديث أمه ليلي العنزية الجلانية. كانت أمه ليلي أشهر بغي بمكة وأرخصهن أجرة، ولما وضعت ادعاها خمسة كلهم أتوها غير أن ليلي ألحقته بالعاص لكونه أقرب شبها به، وأكثر نفقة عليها، ذكرت ذلك أروى بنت الحارث بن عبد المطلب لما وفدت إلى معاوية فقال لها: مرحبا بك يا عمة ؟ فكيف كنت بعدنا ؟ فقالت: يا بن أخي ؟ لقد كفرت يد النعمة، وأسأت لابن عمك الصبية، وتسميت بغير اسمك، وأخذت غير حقك، من غير بلاء كان منك ولا من آبائك، ولا سابقة في الاسلام، ولقد كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فأتعس الله منكم الجذود، وأصعر منكم الخدود، حتى رد الله الحق إلى أهله، وكانت كلمة الله هي العليا، ونبينا محمد صلى الله عليه وآله هو المنصور على من ناواه ولو كره المشركون، فكنا أهل البيت أعظم الناس في الدين حظا ونصيبا وقدرا حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله مغفورا ذنبه، مرفوعا درجته، شريفا عند الله مرضيا، فصرنا أهل البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وصار ابن عم سيد المرسلين فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، ولم يجمع بعد رسول الله لنا شمل، ولم يسهل لنا وعر، وغايتنا الجنة، وغايتكم النار. فقال لها عمرو بن العاص: أيها العجوز الضالة ؟ أقصري من قولك، وغضي